الزكام المفاجئ



بَعْدَ يَــوْمٍ طَويلٍ مِنَ الْعَمَــلِ وَاللَّهوِ، دَخَــلَ الْفيلُ غُرْفَتَــهُ وَتَمَدَّدَ عَلَــى سَريرِهِ، وغَــرِقَ في نَوْمٍ عَميقٍ حَتّى الصّبَاحِ. وَلَـمَّا اسْتَيْقَظَ مِــنْ نَوْمِهِ،أَحَسَّ بِصُداعٍ



وَضَعْف، وَعَرَفَ أَنَّهُ مُصابٌ بِالزُّكامِ، فَسَأَلَ نَفْسَهُ:

«لَقَدْ كُنْتُ الْبارِحَةَ سَليمَ الْجِسْمِ
نَشيطاً، فَما سَبَبُ هَذا الزُّكامِ
الْمُفاجِيءِ؟».

وَلَمَّا شَاهَدَ نَافِذَةَ غُرْفَتِه مَفْتوحَةً عَرَفَ السَّبَبَ، لَقَدْ نَسِيَ أنْ يُغْلِقَهَا قَبْلَ نَوْمِهِ، فَأَصابَهُ الْبَرْدُ وَتمَكَنَ مِنْهُ الزُكام.



حَـاوَلَ الْفيــلُ أنْ يَنْهَضَ مِــنْ سَريــرِهِ لكنَّهُ لم يتمكَنْ مِنْ ذلِك، فحزِن كثيرا وقال متألما:«كيفَ لي أنْ أرى أَصْدِقائيَ الْيَوْمَ ؟

أنا لَنْ أَسْتَطيعَ أنْ أَلْعَبَ وَأَمْرَحَ مَع أَصدِقائي كَعادَتي في كُلِّ يَوْمٍ! آهِ مِنْ هَذا الزُّكامِ الْمُزْعِجِ! سَأَبْقى وَحيداً بَيْنَ هَذِهِ الْجُدْرانِ الأَرْبَعَةِ!».



وَدَمَعَتْ عَيْناهُ فانْطَلَقَتْ فَجْأَةً مِنْ خُرْطومِهِ عَطْسَةٌ مُدَوِّيَةٌ،انْفَتَحَ بَابُ غُرْفَتِهِ عَلى إِثْرِها لِشِدَّتِها.

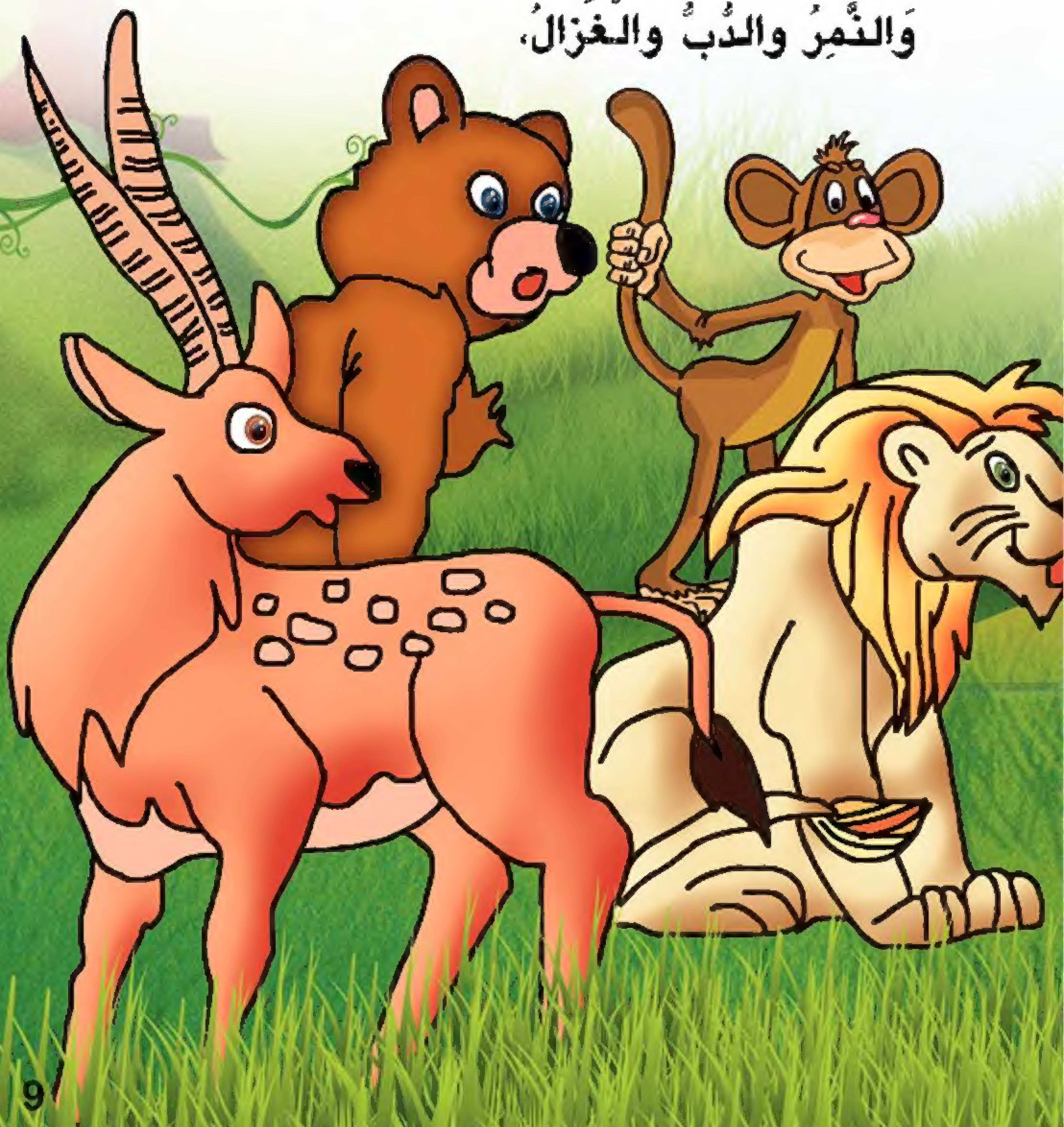


وَصَادَفَ أنَّ صَديقَهُ الْفَهْدَ كانَ ماراً بِجانِبِ غُرْفَته فَأَدْرَكَ أنَّ الْفيلَ مُصابٌ بِزُكامٍ شَديدٍ. تَوجَّـهَ الْفَهْـدُ إلى أَصْدِقائِـهِ في سَاحَـةِ اللَّعِب



وَأَخْبَرَهُمْ بِما أَصابَ الْفيلَ الْمِسْكينَ، وَأَنَّهُ الآنَ وَحيدٌ في غُرْفَتِهِ.

وَما أَسْرَعَ ما اجْتَمَعَ الأَصْدِقاءُ كُلُّهُمْ: الأَسَدُ وَالنَّمِرُ والدُّبُّ والْغَزالُ،



وَمَعَهُمُ الْقِرْدُ الْمُضْحِكُ، وغيرُهم مِنَ الْحيوانات،
وَتَوَجَّهوا إلى بَيْت صَديقهمُ الْفيلِ الْمَريضِ ،
وَهُــمْ يَحْمِلونَ الْهَدايا وَالأَزْهارَ.



اسْتَقْبَلَ الفيلُ أَصْدِقاءَهُ بِفَرَحٍ شديدٍ،
وَدَعاهُمْ إلى الْجُلوسِ، وَلَكِنَّهُ أبْدى اسْتِغْرابَهُ
لِمَعْرِفَتِهِمْ بِمَرَضِهِ مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَخْرُجِ الْيَوْمَ؟



فَسَأَلَهُمْ مُسْتَفْسِراً مُتَعَجِّباً:

«مَنْ أَخْبَرَكُمْ بِمَرَضي يا أَصْدِقائي؟».

انْفَجَرَ أَصْدِقاءُ الْفيلِ بِالْضَّحِكِ وَهُمْ يُشيرونَ



إلى خُرْطومِهِ الطَّويل، ثُمَّ قالَ الْفَهْدُ:«إنَّ الفَضْلَ

في ذَلِكَ يَعودُ إلى عَطْسَتِكَ الّتي كادَتْ

أنْ تَقْتلِعَ البابَ يا صَديقي!».



ضَحِكَ الْفيلُ لِضَحِكِ أَصْدِقائِهِ وَقَالَ لَهُمْ:



«أَشْكُرُكُمْ جَميعاً، وَخُرْطومي أَيْضاً، لَقَدْ

خَفَّفْتُمْ عَنّي وَأَسْعَدْتُموني في هَذا الْيَوْمِ رُغْمَ



زُكامي، لَقَدْ جَعَلْتُمْ يَوْمِيَ هَذا سعيداً فريداً وَكَأَنَّهُ عِيدُ ميلادي!».

